

(الشيخ باقر بو خمسين: العالم الأديب المثقف) إصدار جديد للكاتب عساكر.

صدر حديثا كتاب (الشيخ باقر بو خمسين: العالم الأديب المثقف) للكاتب الأحسائي الأستاذ علي محمد عساكر.

ويقع الكتاب الصادر عن (دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع) ببيروت بلبنان، ونشر وتوزيع (حكايا) في (360) صفحة من الحجم الوزيري، وقد أهده المؤلف إلى (إلى هجر بعلمائها وأدبائها ومثقفاتها) والكتاب يتكون من مدخل وأربعة فصول ومسك ختام، وقد عرّف المؤلف بذلك كله في ص 17-20 من مقدمته، بقوله نصا: (فكتابنا هذا -كما هو واضح من عنوانه، وكما أشرنا إلى ذلك أيضا- بسلط الضوء على الجوانب العلمية والثقافية والأدبية في شخصية الشيخ باقر أبو خمسين، وهو يتكون من مدخل، وأربعة فصول، ومسك ختام، على النحو التالي:

مدخل الكتاب، وهو بمثابة البطاقة الشخصية، التي حاولت فيها التعريف المختصر بالشيخ باقر ونسبه وأسرته وولادته ونشأته...

الفصل الأول: (الشيخ باقر والعلم) وقد افتتحناه بالحديث عن العلم وقديسيته في الإسلام، ليكون بمثابة المقدمة للحديث عن الدراسة الحوزوية لسماحة الشيخ باقر، وتلقيه لعلومه الأولية في الأحساء، ومن ثم هجرته إلى النجف سنة 1348هـ، للدراسة في حوزتها على كبار العلماء وهو في سن الثالثة عشرة من عمره، لنحاول بعدها إعطاء صورة عن الجو العلمي الذي كانت تعيشه النجف في تلك الحقبة الزمنية من التاريخ، كما ذكرنا أساتذته والمواد التي درسها عند هذا الأستاذ أو ذاك، لنعرّج بعدها على الحديث عن برنامجه أو نظامه الدراسي الذي وضعه وألزم نفسه به، قبل أن نتحدث عن نبوغه العلمي وتفوّقه الدراسي، محاولين ذكر الشواهد أو الأدلة على ذلك، كشهادة العلماء الأعلام بحقه، وتصديقه للتعليم أو التدريس الحوزي، وذكر بعض تلامذته، كما تحدثنا عن وكالته عن المراجع، وأعطينا فكرة وافية عن الوكالة ومفهومها وأنواعها، وتطرّقنا إلى الحديث عن تصديه للقضاء في الأحساء، وأهم ما حققه من إنجازات حين توليه لهذا المنصب...إلى غير ذلك مما سلطنا الضوء عليه، وتناولناه عرضا وتحليلا في هذا الفصل.

وأما الفصل الثاني فبعنوان: (الشيخ باقر والثقافة) ولا يختلف منهجنا فيه عن منهجنا في الفصل الأول، حيث افتتحناه بالحديث عن الثقافة، وبيان مفهومها، وذكر أهم صفات الإنسان المثقف، وتأكيد أو محاولة إثبات انطباق تلك الصفات على سماحة الشيخ باقر رحمه الله، لنحاول بعدها أن نربط بين العلم التخصصي والثقافة العامة، ونوضح كيف جمع سماحته بين ذلك العلم الغزير، وتلك الثقافة العامة المتنوعة والكثيرة، والتي جعلت الكثيرين يشهدون له بالموسوعية الثقافية كما شهدوا له بالمكانة العلمية،

ونبين تلك المناهج التي اعتمدها في تنمية زاده المعرفي، وثقافته الشمولية، والمتمثلة في القراءة الحرة أو المفتوحة، والاطلاع على الكتب والمؤلفات الأكاديمية، والوقوف على النظريات العلمية الحديثة، وتحويله لمنزله في النجف الأشرف إلى جامعة علمية، ومنتدى ثقافي، يجتمع فيه العلماء والأدباء والمثقفون والكتّاب والباحثون، ليتناقشوا في أمهات المسائل العلمية، والمواضيع الثقافية والأدبية، لننتقل من ذلك إلى الحديث عن علاقاته الواسعة والممتدة والمتنوعة مع كبار العلماء والمفكرين والمثقفين والأدباء والشعراء والباحثين، وانعكاس ذلك على شخصيته في التنمية العلمية والفكرية والثقافية والأدبية على حد سواء... إلى أن ختمنا هذا الفصل بالحديث عن دوره الفاعل في إثراء وتنشيط الحركة الثقافية، وبيان أهم الخطوات التي قام بها في ذلك، مثل كتابته في الصحف والمجلات، وصولاً إلى قيامه ورقيقاه: (العلامة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، والأديب عبد الأمير الضفاري) بإنشاء مجلة ثقافية نصف شهرية، باسم (الندوة) كان سماحته صاحبها والمالك لها، وكذا قيامه رحمه الله بالكتابة والتأليف، إضافة إلى تشجيعه للطاقات والمواهب على الكتابة والنشر في الصحف، ومحاولة ممارسة التأليف، ودعمه المادي والمعنوي لهم، كما تحدثنا عن وطنيته، وتفانيه في خدمة مجتمعه، إلى أن ختمنا بالحديث عن اهتمامه بالأحساء وتراثها إلى حدٍّ أن أصبح المرجع الأول في ذلك.

وأما الفصل الثالث فكان بعنوان: (الشيخ باقر والأدب) وتحدثنا فيه عن اهتمام سماحته بالشعر والأدب، وأشرنا إلى عوامل تكوين وبناء شخصيته الأدبية، والتي أجمالناها في خمسة عوامل تكلمنا عنها بشيء من التفصيل، وهي: الطابع الأدبي العام للنجف الأشرف، ووجود المراكز العلمية في النجف، وامتنياز النجف بوجود كبار الأدباء والشعراء في ذلك العصر، إضافة إلى الاهتمام (بشعر المناسبات) الذي كان من أهم المشاهد الأدبية في النجف، نظراً لكثرة تلك المناسبات وتنوعها وتفاعل الشعراء والأدباء معها، وكذا تفرّد النجف -تقريباً- بلون خاص من الاهتمام بالأدب، هو (شعر المحاكمات الأدبية) وكذا إنشاء المجالس الأدبية التي لا تكاد تحصى كثرة، والتي من بينها مجلس الشيخ باقر نفسه، إضافة إلى إنشاء الجمعيات الأدبية والثقافية، مثل جمعية منتدى النشر، وجمعية التحرير الثقافي، وارتباط سماحة الشيخ باقر بهذه الجمعيات، لننتقل بعد ذلك إلى الحديث عن دعم سماحته للأدباء والشعراء، وعمله على اكتشاف الطاقات الأدبية، ووقوفه إلى جانبها، وتشجيعه لها بكل أنواع الدعم والتشجيع، إلى أن ختمنا هذا الفصل ببيان الطابع العام لأدب سماحته، وذكر بعض النماذج من شعره.

بعدها جاء الفصل الرابع بعنوان: (الشيخ باقر والتأليف) وفيه سلطنا الضوء على طبيعة مؤلفاته، ومنهجه في الكتابة والتأليف، كما ذكرنا بعض مؤلفاته، التي قسمناها إلى ثلاثة أقسام، هي: المؤلفات التخصصية، والمؤلفات الثقافية، والمؤلفات الأدبية، إلى أن ختمنا هذا الفصل بإضاءة على بعض تلك الكتب والمؤلفات، حيث عرضنا أربعة منها، هي: (أخلاق القرآن، وكشكول الهجري، وأثر التشيع في الأدب العربي، الذي طبع في حياة المؤلف تحت عنوان: مودة الآل في الأدب العربي، ولماذا نقدر القرآن) الذي

هو آخر كتاب تمّ طبعه لسماحته إلى وقت تأليفنا لهذا الكتاب.

فقد قمنا بعرض هذه الكتب، وقدمنا تعريفا وافيا لها ولمواضيعها، وتحدثنا عن منهج العلامة الباقر وطريقته في تأليفه لها، وقدمنا أمثلة عملية أو حيّة في بيان ذلك المنهج وتلك الطريقة، من خلال اختيارنا لبعض مواضيع تلك المؤلفات، وحديثنا عن كيفية تناول سماحته لها... وإلى ما هنالك من أمور كثيرة ضمّها هذا الفصل في الحديث عن هذه المؤلفات.

أما (مسك الختام) فكان في التأكيد المجمل لما تناولناه تفصيلا في الكتاب وحاولنا إثباته، من أن سماحة الشيخ باقر أبو خمسين هو فعلا شخصية جامعة بين العلم والأدب والثقافة، ومساهم حقيقي في إثراء الحركة العلمية والأدبية والثقافية، وصاحب نشاط ديني وعلمي وثقافي وأدبي قلّ نظيره) كل التهاني والتبريكات للكاتب الأستاذ علي محمد عساكر هذا الإصدار الجديد، وإلى المزيد من الإصدارات النافعة خصوصا فيما يتعلق بتراث ومعالم الأحساء وسير وتراجم شخصياتها البارزة الفاعلة.